

تحية إلى الفؤار في محافظة إدلب
الكاتب : فيصل محمد الحجي
التاريخ : 13 يناير 2011 م
المشاهدات : 7749

نور سورية

NOUR SYRIA



أَيُّهَا الظَّالِمُ كَفَى كَذِبًا
 نَفْدَ الصَّبْرِ وَلَمْ نَشْهَدْ عَلَى
 كَيْفٍ أَصْبَحْتَ عَلَيْنَا أَسَدًا
 قَدْ سَبَقْتَ الْوَحْشَ فِي قَسْوَتِهِ
 كَمْ شَكَا الْمَجْرُوحُ مِنْ عَدَوَانِكَ
 صَوْتِكَ الْمَشْوُومِ كَمْ كَدَرْنَا
 قَدْ حَصَدْتَ الْخَيْرَ مِنْ أَوْطَانِنَا
 كَمْ تَلَوْنَتْ لِكَيْ تَخْدَعَنَا
 لَنْ تَكُونَ الْكَلْبُ فَالْكَلْبُ أَبِي
 قَدْ كَسَاكَ الظُّلْمُ شِكْلًا بِشَعًا
 وَطَنِي الْمَسْكِينُ قَدْ حَوَّلْتُهُ
 قَدْ حَبَاكَ الشَّعْبُ وَقْتًا كَافِيًا
 فَتَجَاهَلْتَ رِضَاهُ نَاسِيًا
 وَالسِّنُونَ الْعَشْرُ قَدْ ضَيَعَتْهَا
 كَيْفَ لَا يَنْفَجِرُ الشَّعْبُ وَقَدْ
 رَامَ سِلْمًا وَاصْطَفَيْتُمْ ضَرَرًا
 هَذِهِ الدَّوْلَةُ لَيْسَتْ دَوْلَةً
 هَلْ نَسَاوِي الْجَيْشَ حِينَ انْقَلَبَا
 قَدْ عَقَقْتَ الشَّعْبَ لَمْ تَنْجِزْ لَهُ
 وَتَطَرَّفْتَ عَقُوقًا عِنْدَمَا
 غَضِبَ الشَّعْبُ وَذَا مِنْ حَقِّهِ
 رَفَعْتَ (دِرْعًا) الْإِلْوَاءَ أَوَّلًا
 وَفِشَا السُّخْطِ فَأَنْتِ تَرْتَجِي
 إِنَّهَا الزَّلْزَالُ يَغْلِي غَضَبًا
 وَمِنْ (الْجَسْرِ) تَعَالَتْ صِيحَةٌ
 وَتَرَى أَشْبَالَ (كَفَرْنَبِلَ) بَدْوًا
 وَ(أَرِيحَا) عَصَفَتْ أَجْوَاؤُهَا
 وَهَدِيرُ الْبَاسِ فِي إِقْدَامِهِ
 وَتَرَى الظَّالِمَ يَنْهَارُ إِذَا
 وَإِذَا (سَرْمِينُ) صَاحَتْ: بَادِرُوا
 وَإِذَا (دَرْكُوشُ) سَلَّتْ عِزْمَهَا
 تَتَصَدَّى (بِنَشْ) لِلْمُعْتَدِي
 وَتَرَى النَخْوَةَ وَالْإِقْدَامَ فِي
 وَسْرَايَا (جَرْجَنَازِ) زَمَجَرَتْ
 (جَبَلُ الزَّائِيَةِ) اخْتَارَ الْعُلَا
 وَ (الْمَعْرَاتُ) تَوَارَى خَصْمُهَا
 وَ (الْكَفُورُ) انْطَلَقَتْ أَفْوَاجُهَا
 كَفَرُ عَوَيْدٍ مَا أَدْرَاكَ مَا
 بَصُورِ عَارِيَاتِ قَاوَمُوا
 يَتَلَقَّى الْحَزْنَ وَالْفَخْرَ بِهَا
 تَضْحِيَاتُ تَرْفَعُ الرَّأْسَ بِهَا
 يَتَحَدُّونَ رِصَاصًا طَائِشًا
 فَمَنْهُمْ أَنْ تَنَادِي جِنَّةً:
 هَذِهِ إِدْلَبُ مَنْ يَجْهَلُهَا
 * * *

أَوْقِفِ الطَّغْيَانَ فَالشَّعْبُ أَبِي
 وَجَهَكَ الْكَالِحَ مَعْنَى طَيْبًا
 وَلَدَى صَبْهِونَ تَغْدُو أَرْبَا
 وَمَعَ اللَّذْغِ سَبَقْتَ الْعَقْرَبَا
 إِنْ سَلَلْتُمْ نَابَكُمْ وَالْمَخْلَبَا
 لَمْ يَكُنْ إِلَّا غَرَابًا نَعْبَا
 أَجْرَادًا جُنْتَنَا أَمْ جُنْدُبَا
 مُشْبَهًا حَرَبَاءَكُمْ وَالثَّلْبَا
 إِنَّمَا الْبَاغِي يَكُونُ الْأَكْلَبَا
 حِينَمَا تَخْتَالُ قِرْدًا أَجْرَبَا
 غَابَةً وَالشَّرَّ فِيهَا غَلْبَا
 وَحَسَا الصَّبْرَ فَكَانَ الْأَطْيَبَا
 أَنْ طُولَ الصَّبْرِ يُذَكِّي الْغَضْبَا
 بِافْتِرَاءَاتٍ فَكُنْتَ الْأَكْذَبَا
 ذَاقَ طَعْمَ الظُّلْمِ حَتَّى تَعْبَا
 دَامَ حَتَّى بَلَغَ السَّيْلُ الزَّبْيَا
 هِيَ نَصَابُ عَدَا وَاغْتَصَبَا
 بِاخْتِيَارِ الشَّعْبِ حِينَ انْتَخَبَا
 أَرَبًا يَنْفَعُهُ أَوْ طَلَبَا
 تَمْدَحُ الْفَرْسَ وَتَهْجُو الْعَرَبَا
 حِينَمَا الظَّالِمُ عَادَى وَأَبَى
 فَتَسَامَى بِالدِّمَا مُخْتَضِبَا
 طَاعَةً لِمَا أَثَرْتُمْ إِدْلَبَا
 وَيَرُومُ الثَّارَ مِمَّنْ نَكَبَا
 تَتَحَدَّى الْجَانِي الْمُغْتَصِبَا (1)
 فَوْقَ آفَاقِ الْمَعَالِي شَهْبَا
 بِطُمُوحَاتٍ تَضَاهِي السُّحْبَا
 يُسْتَمِدُّ الْعِزْمَ مِنْ (سَرَايَا)
 (خَانُ شَيْخُونِ) اسْتَشَاطَتْ غَضَبَا
 أَنْجَزَ الْأَبْطَالَ فِيهَا الْعَجَبَا
 عَلِمْتَ أَهْلَ الضَّلَالِ الْأَدْبَا
 فَإِذَا ذَاقَ لِظَاهَا هَرَبَا
 (تَفْتَنَانِ) يُشْعِلَانِ اللَّهَبَا
 تَسْأَلُ السَّفَاحَ عَمَّا أَرْتَكَبَا
 وَمَضَى بِرَقِي إِلَيْهَا الرُّتَبَا
 حِينَمَا لَاقَى الصَّمُودَ الْمُرْعَبَا (2)
 مَوَكِبُ بِالْحَقِّ يَتَلَوُّ مَوَكِبًا (3)
 كَفَرُ عَوَيْدٍ .. قَدْ جَلَّ النَّبَا
 مِدْفَعُ الظَّالِمِ لِمَا ضَرَبَا
 وَالْبُكَاءُ الْمُرُّ وَأَزَى الطَّرْبَا
 وَلَهَا الدِّمْعُ جَرَى وَانْسَكَبَا
 وَيُؤَدُّونَ جِهَادًا وَجَبَا
 أَقْبَلُوا .. أَهْلًا وَسَهْلًا .. مَرْحَبَا
 قَدْ أَعَزَّتْ بِالْفِدَاءِ الْعَرَبَا
 * * *

تَخْنُقُ الشَّعْبَ لِتَحْمِي الْمَنْصِبَا
 قَدْ سَتَمْنَا وَكْرَهْنَا الْخَطْبَا
 أَنْكَرْتَكَ الْيَوْمَ أَمَّا وَأَبَا!

(1) جسر الشغور

(2) المعرّات: أشهرها: معرة النعمان، ومعرة مصرين، ومعرة النعسان، ومعرة دبسة، ومعرة حرمة، ومعرة شورين.

(3) الكفور: أشهرها: كفر تخاريم، وكفرنبل، وكفر عويد، وكفرومة، وكفر سجلة، وكفر عروق، وكفر يحمل.

